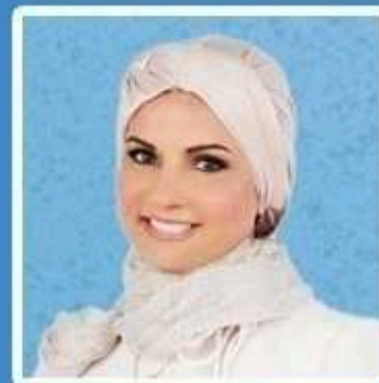




رَحِبُوا بِهِمْ وَأَقْنُوهُمْ

25 يناير 2025 | 0 تعليق

أ.د. لطيفة حسين الكندري



مع بداية فصل دراسي جديد، يقف الطلبة والأساتذة على عتبة مرحلة جديدة من رحلة التعلم والعطاء. وهذا الفصل يحمل في طياته فرصا كبيرة لاكتساب المعرفة وصقل المهارات، وهو فرصة ذهبية لتجديد العزيمة والإقبال على العلم بروح إيجابية. ومن باب الوصاة بطلبة العلم حُسن استقبالهم، والترحيب بهم، والإحسان إليهم لتوفير بيئة تعليمية هادفة تحفزهم على الاجتهاد والمثابرة. وقد أرشدنا النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى أهمية التعامل الحسن بقوله: «سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فإذا رأيتهم فقولوا لهم قرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقنوهم». والمراد بلفظ «أقنوهم» أي علموهم على أحسن وجه، لينهضوا بالعلم رفعة وكرما. هذه التوصية النبوية الناصعة تعكس منهجا عظيما في التربية والتعليم، حيث يحث على التوجيه بلين وحكمة حتى يقتنع الطالب، ويدرك المعلومة إدراكا حقيقيا. عندما يشعر المتلقي بأن العلم يُقدّم له بروح الإقناع والتفهم والصبر، يصبح أكثر شغفا لاكتساب العلم، وأفضل استعدادا للاندماج والتفاعل مع المادة العلمية.

وهنا لا يقتصر دور المعلم على تقديم المعلومات فحسب، بل يشمل خلق بيئة تفاعلية ودودة تشجع على النقاش، وطرح الأسئلة، ما يساعد الطلاب على تعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتطوير أسلوبهم في التعبير عن آرائهم. كما أن العدالة والشفافية والموضوعية في تقييم أداء الطلاب تلعب دورا كبيرا في دفعهم إلى بذل المزيد من الجهد. إلى جانب ذلك، فإن غرس القيم الإيجابية مثل الأمانة العلمية واحترام الوقت والتعاون والمثابرة، نسيج متداخل لا انفصام فيه. ويجب على الطالب والمعلم احترام واستثمار الساعات المكتبية، فهذه الساعات هي فرصة ذهبية لتعميق الفهم والاستفادة من خبرة المعلم لطلابه.

ومن أخلاقيات البيئة التعليمية، مراعاة الفردانية عبر توفير الدعم الكامل لطلبة ذوي الإعاقة، وتهيئة الوسائل التي تيسر لهم مسيرتهم العلمية. فالعدالة والإنصاف يقتضيان ألا تكون الإعاقة حاجزا أمام طلب العلم والاندماج في الحياة المجتمعية. من اللازم أن تحرص المدارس والجامعات على توفير وسائل تعليمية ملائمة لهذه الفئة، ما يعزز فرصهم في النجاح، والتميز، وتحقيق الذات.

على الجانب الآخر، يجب أن يسعى كل طالب ليكون قويا لذاته، معتمدا على نفسه في التحصيل العلمي والبحث عن المعرفة. المؤسسات التعليمية ليست مجرد وسيلة للحصول على شهادة، بل هي بيئة تفاعلية لصناعة شخصية قوية قادرة على مواجهة تحديات المستقبل عبر اتخاذ قرارات صائبة. ومن الجانب التقني يمكن الاستفادة من التعليم عن بعد، واستخدام منصات التعليم الإلكتروني (ماكروسوفت تيمز) والبرامج التقنية المصاحبة بشكل واع ومتمرن.

بداية الفصل الدراسي الجديد فرصة ثمينة للنهوض والتحفيز لاستقطاب القلوب، وجذب العقول. وعندما يتحقق التوازن بين التربية الذاتية، والدعم والتوجيه من المعلم، والبيئة التعليمية المشجعة، يصبح النجاح هو الحصاد الطبيعي لهذه الرحلة المباركة. فلنكن جميعاً على قدر المسؤولية، ولنجعل الفصول الدراسية علامة فارقة في مسيرتنا العلمية تحت شعار: رحّبوا بهم وأقنوهم.

أ.د. لطيفة حسين الكندري